Thi Qar Arts Journal
Vol 13 No 48 Dec. 2024

مشكلات الامن المجتمعي في دولة النبي(ص) التفاوت الطبقي في الجانب الاقتصادي انموذجا

م.م رسل كاظم كريم

أ.د انتصار عدنان عبد الواحد

Ruselkathem89@gmail.com

intisaralawadi@gmail.com

جامعة البصرة / كلية الاداب

الملخص

يهدف البحث الى تسليط الضوء على واحدة من مشكلات الأمن المجتمعي التي عانى منها المجتمع الاسلامي في المدينة ابان عهد رسول الله (ص) وهي التفاوت الطبقي إذ إن كثيرا من أفراد المجتمع لم يستطع التخلص من ترسبات بيئته الجاهلية، التي نشأ وترعرع في كنفها فكرا وسلوكا، ولم يتعمق الإيمان في قلوبهم فمشكلتهم الأساسية هي ضحالة معرفتهم بالتوحيد، إذ إن المجتمع المحيط بالنبي (ص) لم يكن بمستوى الفهم لشخصية رسول الله (ص) ولم يكن مجتمعا مثاليا خال من المشاكل، وهذا لا يقدح بمهمة النبي (ص) والآليات التي اتبعها للنهوض بهم مما هم فيه، بل ان كثيرا منهم لم يكن بمستوى الطموح لتغيير متبنياته الفكرية والعقدية، وهذا إنما يدلل على ضعف اعتقاده بالنبوة، وما جاءت به، بل ان كثيرا منهم لم يرتق لمستوى الفهم لمهام النبوة وتطلعاتها التي افرزت اغلب المشاكل المجتمعية التي اضرت بالسلم المجتمعي لدولة النبي (ص) لذا كان لزاما علينا تشخيصها ودراستها للوقوف على حقيقة وواقع المجتمع انذاك.

تتضمن خطة البحث مبحثين . يتناول المبحث الاول الاطار المفاهيمي لمشكلات الامن المجتمعي، أما المبحث الثاني في بيان التفاوت الطبقي في الجانب الاقتصادي وتناولنا فيه الحديث عن معنى المشكلات الاقتصادية وما تفتقر اليه المدينة المنورة من مقومات للعيش مما دعى الى حدوث بعض المشكلات ، وسلطنا فيه الضوء على الطبقية بين فئات المجتمع وتفاوت الغنى والفقر بين المسلمين الذي من شأنه احدث بعض المشكلات داخل المجتمع الاسلامي، ومن ثم بيان اهم استنتاجات البحث التي خلص اليها. وثبت بالمصادر والمراجع التي اعتمدت في الدراسة.

الكلمات المفتاحية : التوحيد ، التفاوت الطبقي ، الغنى ، الفقر ، السلم .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 13 No 48 Dec. 2024

مشكلات الامن المجتمعي في دولة النبي(ص)
التفاوت الطبقي في الجانب الاقتصادي انموذجا

يعد التفاوت الطبقي إحدى مشكلات الأمن المجتمعي التي عانى منها المجتمع الاسلامي في المدينة ابان عهد النبي (ص). إذ إن كثيرا من أفراد المجتمع لم يستطع التخلص من ترسبات بيئته الجاهلية، التي نشأ وترعرع في كنفها فكرا وسلوكا، ولم يتعمق الإيمان في قلوبهم فمشكلتهم الأساسية هي ضحالة معرفتهم بالتوحيد، ولم يكونوا بمستوى الفهم لشخصية النبي (ص)، اذ ليس من السهل التخلص من العادات والتقاليد اضف الى اثر العقيدة في الانسان الذي يصعب التحرر منها في ليلة وضحاها ، فضلا عن انه لم يكن مجتمعا مثاليا خال من المشاكل، وهذا لا يقدح بمهمة النبي (ص) والآليات التي اتبعها للنهوض بهم مما هم فيه، بل ان كثيرا منهم لم يكن بمستوى الطموح لتغيير متبنياته الفكرية والعقدية، وهذا إنما يدلل على ضعف اعتقاده بالنبوة، وما جاءت به، بل ان كثيرا منهم لم يرتق لمستوى الفهم لمهام النبوة وتطلعاتها التي افرزت اغلب المشاكل المجتمعية التي اضرت بالسلم المجتمعي لدولة النبي (ص) ، وكان من اهمها ما عاناه المجتمع من تفاوت طبقي بين افراده وتمييز الاغنياء على الفقراء والتعصب القبلي إذ لم يكن جميع المسلمين على مستوى واحد من الايمان والعلم وتطبيق تعاليم الاسلام التي تهدف الى العدل والمساواة بين الناس . ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على واحدة من مشكلات الامن المجتمعي وهي التفاوت الطبقي.

تتضمن خطة البحث مبحثين. يتناول المبحث الاول الاطار المفاهيمي لمشكلات الامن المجتمعي، أما المبحث الثاني في بيان التفاوت الطبقي في الجانب الاقتصادي وتناولنا فيه الحديث عن معنى المشكلات الاقتصادية وماتفتقر اليه المدينة المنورة من مقومات العيش مما دعى الى حدوث بعض المشكلات ، وسلطنا فيه الضوء على الطبقية بين فئات المجتمع وتفاوت الغنى والفقر بين المسلمين الذي من شأنه احدث بعض المشكلات داخل المجتمع الاسلامي ، ومن ثم بيان اهم استنتاجات البحث التي خلص اليها. وثبت بالمصادر والمراجع التي اعتمدت في الدراسة وقد اعتمدنا منهجا تحليلياً للنصوص التاريخية، واستقرائها بدقة للوقوف على حقيقة ما كان يعاني المجتمع من انحرافات نتيجة اللاوعي وعدم فهم الدين بصورة صحيحة.

المبحث الاول
الاطار المفاهيمي لمشكلات الامن المجتمعي

مفهوم المشكلات لغة واصطلاحا:

المشكلة لغة: شكل الأمر شكلا، اي إلتبس الامر، والعامة تقول: شكل فلان المسألة. أي علقها بما يمنع نفوذها، وجمع مشكلة مشكلات. وهي اسم فاعل يجمع جمع سالم.[١]

اما في الاصطلاح: فتعرف المشكلة على انها ((ظاهرة تتكون من عدة احداث او وقائع متشابكة وممتزجة مع بعضها البعض لمدة من الوقت، ويكتنفها الغموض واللبس، تواجه الفرد والجماعة، ويصعب حلها قبل معرفة اسبابها، والظروف المحيطة بها، وتحليلها للوصول الى اتخاذ القرار بشأنها))[٢]، كما عرفت المشكلة ((بأنها ذلك التناقض والتباين بين ما موجود في المجتمع، وبين ما ترغب مجموعة معينة من هذا المجتمع ما يكون عليه))[٣].

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 13 No 48 Dec. 2024

إن هذا تعريف المشكلة بشكلها العام، لكن المشكلة التي نقصدها في دراستنا ((هو كل قول او فعل سلبي انتقده الوحي الالهي ونزل به القرآن))[٤].

مفهوم الامن لغة واصطلاحا :

نود ان نشير الى قضية مهمة قبل الحديث عن مفهوم الامن، إذ ربما يخيل للقارئ منذ الوهلة الاولى بأن الامن هو ما يختص بالجانب العسكري فقط بل ان مفهوم الامن المجتمعي الذي تتبناه دراستنا يتجاوز المنظور التقليدي والمنحصر في الجانب العسكري في الحفاظ على سيادة وقوة الدولة بل يتخطاه ليشمل بناء الفرد والمجتمع ، ((إذ لا يقتصر على الامن العسكري فقط بل هو اعم منه، فالتهديدات التي تسببها الحروب ليست هي العامل الوحيد التي تضر الامن انما هناك جوانب اخرى تطغى على الجانب العسكري التي من شأنها تهدد الامن كالقضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها))[٥].

والأمن كلمة متكونة من الهمزة والميم والنون اصلان متقاربان احدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب، والآخر التصديق[٦]، وقيل: ان امن الامان بمعنى قد امنت فأنا امن وامنت غيري من الامن، والامن ضد الخوف، والامانة ضد الخيانة[٧].

ومن المعنى اللغوي لمفهوم الامن يتبين لنا انه لا يمكن فهم المعنى المراد من مفهوم الامن مباشرة بمجرد اطلاق اللفظ ، وانما الفيصل في تحديد اي معنى من معانيه المتعددة هو طبيعة الموقف الامني المراد التعبير عنه بأحد هذه المعاني دون بقية المعاني الاخرى[٨].

اما اصطلاحا فعلى الرغم ان مصطلح الامن واضح إلا ان تعريفه في غاية التعقيد لأن كل شخص يعرفه وفق رؤيته الخاصة لكن جميعها لا يخرج عن المفهوم اللغوي ، وعليه يعرف الامن بأنه السلامة من كل الآفات والاخطار والاضرار التي تلحق بالكيان او بالشخص او بالمنطقة او البيئة سواء اكان هذا الكيان نظاما او دولة او مؤسسة وسواء كان هذا الشخص ماديا او معنويا[٩].

وبذلك نلاحظ من خلال ما اوردناه ان مفهوم الامن هو زوال الخوف وتحقيق الطمأنينة والاستقرار في نفوس الجميع.

وبعد معرفة مفهوم الامن لا بد لنا من الوقوف عند مصطلح او لفظ "المجتمعي" لكي يتسنى لنا تحديد مفهوم الامن المجتمعي كمركب اضافي، فهو مصطلح يخص المجتمع ، فالمجتمع يعرف على انه ((مجموعة من الناس تؤلف بينهم علاقات دائمة يقوم بها ذلك المجتمع وبتميزها يتميز، فأن كانت هذه العلاقات راقية كان ذلك المجتمع راقيا، وان كانت منخفضة كان منخفضا))[١٠].

اذن المجتمع اساسه العلاقات التي تربط افراده فمتى ما كانت هذه العلاقات قوية كان المجتمع قويا متماسكا والعكس صحيح، وعلى اساس ذلك يمكن تعريف المجتمع الاسلامي على انه: ((خلائق مسلمون في ارضهم مستقرون تجمعهم رابطة الاسلام وتدار امورهم في ضوء تشريعات واحكام اسلامية ويرعى شؤونهم ولاة امر منهم وحكام))[١١].

وبناءً عليه فأن الأمن المجتمعي ((سمة ملازمة لكل المجتمعات الإنسانية وجد في مرحلة متقدمة في تشكيل التجمعات البشرية لضبط سلوكهم وفق نظم اجتماعية وقواعد تنظيمية وقيم ومبادئ متعارف عليها من قبل افراد المجتمع ، وكما هو معلوم ان الافراد في المجتمع الواحد يؤثر بعضهم في البعض الاخر ونتيجة لذلك تتولد في هذا المجتمع سلوكيات وتصرفات وافعال تختلف من شخص الى اخر بعضها محببة والبعض الاخر غير مقبولة فينتج عن ذلك حاجة ماسة لنظام وضوابط تسيطر على هذه السلوكيات والتأليف بين القلوب وزرع روح التسامح بين افراد المجتمع والتوفيق بين رغبات افراده بشكل يمنع حدوث صراعات فيما بينهم ، ولنا ان نتصور المجتمع كيف يكون عندما يعتري الأمن المجتمعي شيئا من الخلل والضعف

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

وبالتالي ينعكس هذا على حياة المجتمع بمختلف اوجهه ، اما المجتمع الذي تسود فيه مشاعر الحب والمودة والسلام والتواضع والاحترام وتختفي عنه مظاهر الحقد والبغض والحسد والتفاخر والازدراء فهذا المجتمع بلا شك مجتمع امن يأمن فيه الفرد على نفسه وماله وعرضه ليس بقوة القانون وتشريع العقوبات فقط انما بقوة اخرى لا تمتلكها الأنظمة المعاصرة وهي قوة الخلق والوازع الديني فالأخلاق والآداب وما يوجد داخل كل فرد من افراد المجتمع من وازع ديني يدفعان صاحبهما الى تطبيق هذه الاخلاق واقعيا عمليا عندها يكون المجتمع امن))[١٢].

ان المجتمع الاسلامي حاله حال بقية المجتمعات الاخرى ، لذلك فأن الاسلام انتهج هذا المنهج ووضح رسول الله (ص) بعض التعليمات من اجل القضاء على بعض الانحرافات السلوكية وزرع روح المحبة والتعاون كما اهتم بقضايا المجتمع واحتياجات افراده، ونظم العلاقات فيما بينهم، وان جميع الاحكام الشرعية التي جاءت بها الاوامر والنواهي وما تتطلبه من اداء الواجبات والالتزام بالحقوق ما جاءت الا لضمان امن المجتمع وسلامته من الخصومات ومن الوقوع في التنازع والتقاطع مما يجر الى ويلات وحروب ودمار[١٣].

ومن هذا المنطلق جاءت الحاجة الى الامن المجتمعي، وان هذا المصطلح حديث النشأة، ومن المصطلحات المعاصرة، ومجال جديد في حقل الدراسات لم يسبق له تعريف في المصادر التاريخية من مفسرين وعلماء اجتماع، وان كانت بعض تطبيقاته موجودة سابقا، ومتداولة بينهم لكن لم نجد اي اشارة لهذا المصطلح من قريب او بعيد، وعليه فأن الدراسات الحديثة طرحت مستويات جديدة اكثر عمقا واتساعا لمفهوم الامن، فأن الواقع ما بعد الحرب الباردة اوجب ضرورة اعادة النظر في مفهوم الامن. وذلك ان الدولة لم تعد محور التركيز في الدراسات الامنية نظرا لتزايد الاعتماد المتبادل الدولي، وظهور فواعل جديدة، وانواع جديدة من التهديدات، وهذا ما شكل ارضية خصبة لظهور طروحات حديثة تنسجم مع الواقع الجديد، فظهر مصطلح الامن المجتمعي.[١٤]

وهنا يمكننا ان نعرف الامن المجتمعي على انه مجموعة من الاجراءات التربوية والوقائية والعقابية تتخذها السلطة لتأمين الامن واستتبابه داخليا وخارجيا انطلاقا من المبادئ التي وضعها الاسلام لضمان الامن على المصالح المعتبرة[١٥].

وبهذا يمكن القول ان تحقيق الامن المجتمعي عامل اساس لتوفير الامن والاستقرار في المجتمع واذا ما فقد الامن فنتيجته تدهور الامن وزعزعة الاستقرار فضلا عن ان اهم مقاييس صحة المجتمع تكمن في سلامة العلاقة بين مواطنيه، فالامن لا يتحقق بذاته لكنه يتحقق بالمواطن، فهو اداة تنفيذ، والعامل الاساس في تحقيقه، ومن هنا تبرز العلاقة بين الامن والفرد كسياق مجتمعي يتحرك فيه الفرد وينتظم من خلاله المجتمع.[١٦]

في حين يمثل مصطلح الدولة ظاهرة تاريخية وسياسية حظيت بأهتمام المفكرين والباحثين في التاريخ والسياسة والقانون والاجتماع والاقتصاد وكل ينظر لها بمنظاره الخاص به ووفق رؤيته التي ينطلق منها ، فقد عرفت الدولة بالمعنى الاصطلاحي بأنها مجموع الافراد المنتظمة في وسط اجتماعي تسيطر عليه سلطة سياسية منبثقة عن هذا المجتمع تتميز بقدرة اصدار القوانين واتخاذ القرارات التي من شأنها تنظيم حياة المجتمع[١٧].

وان دولة الاسلام دولة عقدية فكرية من حيث انها تقوم وفق عقيدة ومنهج فهي ليست مجرد جهاز امن يحفظ الامة من الاعتداء الداخلي او الغزو الخارجي ، بل ان وظيفتها اعمق من ذلك واكبر وهي تعليم الامة وتربيتها على تعاليم الاسلام وتهيئة الجو الايجابي والمناخ الملائم لتحول عقائد الاسلام وافكاره وتعاليمه الى

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

واقع عملي ملموس يكون قدوة لكل من يلتمس الهدى وحجة على كل سالك سبيل الردى ، وانها لم تكن ذات صفة محلية لكنها دولة ذات رسالة عالمية لأن الله حمل امة الاسلام دعوة البشرية الى ما لديها من هدى ونور وكلفها الشهادة على الناس ، فهي امة لم تنشأ بنفسها و لا لنفسها فحسب بل اخرجت للناس وجعلها الله خير امة[١٨].

ومن الجدير بالذكر يرى احد الباحثين[١٩]: ان الحدث الاساسي الفاصل في تاريخ العرب والمسلمين هو مجيء الاسلام بنزول الوحي في مكة مما كان اساسا لكل التطورات ، الا ان الهجرة الى المدينة والاستقرار فيها كان بداية تكون الدولة التي حققت الرسالة وامنت حماية حملتها وتوجهاتهم ، وقد اظهر مجرى الحوادث في العهد المكي ان الدعوة مهما كان سمو رسالتها وسلامة مبادئها في تحقيق السعادة فأنها لا تتثبت وتعم من دون كيان سياسي يوطدها ويدعمها ويصونها ، والحق ان الاسلام حقق بعد الهجرة بناء الدولة السياسي ، واتم بمدة قصيرة انجازات في توضيح معالم الاسلام وتثبيته في النفوس وتوسيع دولته وامتدادها بعد تغلبه على الكثير من العقبات.

فالدولة هي اداة لتحقيق العدالة عبر المساهمة في تهيئة فرص متكافئة لأفراد المجتمع ، كما انها تعمل على اعادة توزيع الثروة وفق الضوابط الاسلامية فضلا عن قيامها بمهمة المحافظة على السلم الاهلي والاجتماعي عن طريق ازالة التوترات والمساهمة في حل المشكلة الاجتماعية عبر اليات متعددة لا تقتصر على الاكراه واستخدام القوة بل تعمد الى تربية الانسان المسلم عبر وسائل متعددة بما يحقق التوازن في فكره وسلوكه ورغباته مع رغبات الاخرين[٢٠] . وهذا النوع من التكليف بالحكم يحتاج الى مقاومة قوية امام معتقدات جاهلية متعصبة بيدها زمام امور الجزيرة العربية وهذه الرسالة يحتاج صاحبها الى غطاء امني جيد لإنجازها[٢١], وبذلك فأن جميع هذه المقومات كانت في دولة رسول الله (ص).

المبحث الثاني

التفاوت الطبقي في الجانب الاقتصادي

لقد عانى المجتمع الاسلامي في المدينة المنورة زمن رسول الله(ص) من المشكلات الاقتصادية حاله في ذلك حال اي مجتمع من المجتمعات الاخرى ، وتكمن هذه المشكلة في شح الموارد الاقتصادية في المدينة مقابل احتياجات الانسان المتزايدة.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ومن الجدير بالذكر ان المدينة لم تكن تعيش رخاء اقتصادي مميز فهي بحكم موقعها الجغرافي تعد معزولة نسبيا وبعيدة عن طرق التجارة التي تمر بين شبه جزيرة العرب وموانئ البحر الاحمر او بين اليمن وبلاد الشام وعادة ما تسلك هذه القوافل التجارية الطرق الواقعة الى الشرق من المدينة، اما منتوجاتها الزراعية والحيوانية فكانت تستهلك داخليا وفي بعض الاحيان لا تسد الحاجة الداخلية ونلتمس ذلك من عدم وجود اي تبادل تجاري بينها وبين مكة او بقية المدن الاخرى ، وعليه يمكننا القول : ان هناك ضعف ملحوظ في النشاط الاقتصادي وانخفاض مستوى المعيشة[٢٢].

فتذكر الروايات أن الزراعة في يثرب لم تكن لتكفي حاجة السكان الذين كانوا في ازدياد وحاجة للتموين بالمواد الغذائية[٢٣] ، وكذلك فان الأسرة في المدينة هي أساس الإنتاج الزراعي حالت دون التجانس وأدت إلى الصراع على الأراضي الزراعية ومياه الري ، وإذا كانت القبيلة في الصحراء تدافع عن الفرد جماعياً فان هذا القانون يخلف صدامات دموية في المجتمعات المستقرة في المدن وهذا ما كانت تعانيه يثرب لإمكانية قيام صدام يومي متكررٍ بين قبائله الرئيسة وخاصة الاوس والخزرج[٢٤].

فيذكر ان اليهود في يثرب كانت لهم اليد الطولى في السيطرة على الموارد الاقتصادية لان الحروب الطويلة بين الاوس والخزرج شغلتهم عن زراعة الارض وفلاحتها كما صرفهم عن الاشتغال بالتجارة فكان اليهود هم اهل الزرع والضرع وقاموا بالأعمال التجارية الهامة[٢٥]، وبذلك كانوا مهيمنين على اسواق المدينة ، ونتيجة لسيطرتهم على الزراعة واحتكار الصناعات الرئيسية واشتغالهم بالتجارة انعكس ذلك سلبا على العرب وادى ذلك الى زيادة حالة الفقر مما اضطرهم للعمل عند اليهود من اجل توفير قوتهم[٢٦].

وبعد مجيء الاسلام كان من الاجراءات التي اتخذها رسول الله (ص) من اجل تحسين الوضع الاقتصادي امر المسلمين بأنشاء سوق مجاور لسوق بني قينقاع لكن عددا من اليهود لم يرق لهم هذا الامر وقاموا بتخريب هذا السوق فما كان من رسول الله (ص) ان امر المسلمين بنقل السوق الى مكان اخر بديلا عن سوق بني قينقاع[٢٧]، ومكانه غرب المسجد النبوي وقال (ص) : هذا سوقكم فلا يضيق ولا يؤخذ فيه ضريبة الخراج[٢٨].

فنجد في هذا التصرف من قبل رسول الله (ص) ان يعطي انطباع لسياسته الحكيمة ومحافظته على السلم الاهلي وايجاد الحلول دون استخدام القوة ، وبإنشاءه للسوق الجديد اخذ اقبال المسلمين عليه بشكل كبير ولعل ذلك بسبب نهي رسول الله (ص) عن اخذ ضريبة الخراج مما زاد اقبال الناس على السوق وانصرافهم عن سوق بني قينقاع[٢٩].

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

لقد عمل رسول الله (ص) بكل ما بوسعه من اجل تحسين المجال الاقتصادي للمسلمين حيث عمل على تحقيق مبدأ الاكتفاء الذاتي عن طريق تحرير اقتصاد المدينة من التبعية وجعلها خاصة للمسلمين لتحقيق الاستقلال والاكتفاء الذاتي[٣٠].

لكن رغم هذه الاجراءات الا ان المسلمين كانوا يعانون من الفقر وشظف العيش ، وهي مشكلة رافقت البشرية في كل العصور والأوقات ولم يستطع المجتمع النبوي ولا الدولة الاسلامية حل هذه المشكلة الازلية[٣١].

نحن ليس بصدد الحديث عن الواقع الاقتصادي المعاش من تجارة وصناعة وزراعة في تلك المدة فقد اسهبت المصادر التاريخية والدراسات الحديثة في تفاصيل ذلك لا داعي الى اعادتها ، وسنركز في دراستنا على الاثار السلبية للمشكلات الاقتصادية ، لكن بداية ماذا نعني بالمشكلات الاقتصادية؟

نحن نعلم ان اي مشكلة في الحياة لابد من البحث عن حل لمعالجتها والمشكلات الاقتصادية حالها في ذلك حال اي مشكلة اخرى.

اشار احد الباحثين[٣٢] الى موضوع الاقتصاد الاسلامي وذكر المشكلة الاقتصادية من عدة اوجه: فأن الرأسمالية تعتقد ان المشكلة الاقتصادية : هي قلة الموارد الطبيعية نسبيا ، نظرا الى ان الطبيعة محدودة فلا يمكن ان يزاد في كمية الارض التي يعيش عليها الانسان ولا في كمية الثروات الطبيعية المخبوءة فيها ، بمعنى ان المشكلة الاقتصادية في رأي الرأسمالية هي ان الموارد الطبيعية للثروة لا تستطيع ان تواكب المدنية وتضمن اشباع جميع ما يستجد خلال التطور المدني من حاجات ورغبات ، اما الماركسية ترى ان المشكلة الاقتصادية دائما هي مشكلة التناقض بين شكل الانتاج وعلاقات التوزيع فمتى تم الوفاق بين ذلك الشكل وهذه العلاقات ساد الاستقرار في الحياة الاقتصادية ، اما الاسلام فهو لا يعتقد مع الرأسمالية ان المشكلة مشكلة الطبيعة وقلة مواردها لأنه يرى ان الطبيعة قادرة على ضمان كل حاجات الحياة التي يؤدي عدم اشباعها الى مشكلة حقيقية في حياة الانسان ، ولا يرى الاسلام ان المشكلة هي التناقض بين شكل الانتاج وعلاقات التوزيع كما تقرر الماركسية .. وانما المشكلة قبل كل شيء مشكلة الانسان نفسه لا الطبيعة ولا اشكال الانتاج.

وبذلك نستنتج ان المشكلة الاقتصادية هي ليس في قلة الموارد الطبيعية وثرواتها وانما المشكلة كما يقررها القرآن الكريم التي يراد بها مشكلة الانسان نفسه في عمله وانتاجه كما في قوله تعالى : <وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ>[٣٣] ، أي ان ظلم الانسان للإنسان في الحياة العملية

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

وكفره لنعم الله واهمالها وعدم تقدير اهميتها هما السببان الرئيسيان للمشكلة الاقتصادية ، ويتجسد ظلم الانسان لنفسه وغيره على الصعيد الاقتصادي في اقتناص المغانم وسوء توزيع الثروة في المجتمع وفي الحرمان المنتشر فيه وفي فقدان الخلق الكريم الذي يعتبر سر النجاح في كل تعامل ، كما يتجسد كفرانه للنعمة في اهماله خيرات الارض واستثماره لكنوزها وثرواتها وموقفه السلبي منها[٣٤].

اذن من خلال فهمنا للمشكلات الاقتصادية فأنه من الطبيعي يكون هناك انعكاسات سلبية على المجتمع الاسلامي بسبب هذه المشكلات وهذا ما سنلاحظه.

لابد قبل التطرق الى التفاصيل الخاصة بالبحث ان نتعرف اولا على معنى التفاوت الطبقي كي يتسنى لنا فهم ما نحن بصدد الحديث عنه.

التفاوت لغة : بمعنى تفوت الشيء وتفاوت تفاوتا ، وتفاوت الشيئان اي تباعد ما بينهما تفاوتا بضم الواو ، وفي التنزيل العزيز : "**ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت**"[٣٥] ، بمعنى ما ترى في خلقه تعالى اختلافا ولا اضطرابا[٣٦].

اما **طبقي** : فهي مشتقة من المصدر طبق والذي يعني لغة : كل غطاء لازم ، اما الطبقة فتعني الحال ، اذ يقال : ان فلانا على طبقات شتى من الدنيا اي انه : على حالات مختلفة ، كما في قوله تعالى : <لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ> [٣٧]، اي حالا عن حال يوم القيامة[٣٨]، وقيل : ان الطبق هو الدرجة ، واحدة الدرجات وهي الطبقات من المراتب[٣٩].

والى هذا المعنى اشار ابن منظور[٤٠] اذ قال : الطبق غطاء كل شيء والجمع اطباق ... والطبق الجماعة من الناس يعدلون جماعة مثلهم ... وطبقات الناس في مراتبهم ... لان طبقات الناس اصناف مختلفة ...وقيل الطبقة عشرون سنة ... ويقال معنى طبق من النهار وطبق من الليل أي ساعة ... والطبقة الحال.

اما المعنى الاصطلاحي للطبقة فالشائع : هو الفئة او الجماعة من الناس التي تختلف في مركزها الاجتماعي عن باقي الفئات التي تشكل معهاً مجتمعاً ما فالعمال الزراعيون والصناعيون طبقة ، وصغار الملاك طبقة ، واصحاب الثراء طبقة ، والمهرة العسكريون طبقة ، ورجال الدين طبقة ، وهذا التقسيم لا يمنع من وجود تعاون بين طبقة واخرى لان هذا الاختلاف من ضرورات العمران وسبب وجوده فطري[٤١] .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 13 No 48 Dec. 2024

وقد اشارت الايات القرآنية الى الاختلافات بين الناس في المؤهلات والقدرات وانها تؤدي الى احتياج الناس بعضهم الى البعض الاخر كما في قوله تعالى : <أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِيّاً وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ>[٤٢] ، فالآية اشارت الى ان الاختلاف بين الناس من اجل ديمومة الحياة والتواصل الاجتماعي لا من اجل التفاضل والتمايز.

نخلص من هذا العرض ان التقسيم الطبقي للمجتمع هو من الامور الصحية ويعد من بديهيات الشريعة الاسلامية ، إلا انه لا يعني مطلقاً ان تكون لطبقة او فئة امتيازات على حساب فئة اخرى انما يكون هذا التمايز نتيجة لاختلاف المؤهلات والقدرات الانسانية ولا مانع من انتقال الانسان من طبقة الى طبقة اخرى اذا امتلك المؤهلات التي تمكنه من ذلك الانتقال ، وقد اشارت الايات القرآنية الى الاختلافات بين الناس في المؤهلات والقدرات وأنها تؤدي الى احتياج الناس بعضهم لبعضهم الاخر[٤٣].

ومن هنا يتضح لنا الفرق الكبير بين الفهم الاسلامي والفكر الماركسي الذي عرف الطبقة انها الطائفة من الناس التي تكون لها مصالح وامتيازات معارضة لمصالح طبقة اخرى ، ولهذا ينبغي العمل على الغاء الطبقية في المجتمع لأنها السبب الاساس للنزاعات الاجتماعية فإذا قامت الاشتراكية وحولت المجتمع الى طبقة واحدة اختفت كل الوان الصراع اذ انها فكرة منافية للفطرة الانسانية ولهذا لم يكتب لها البقاء[٤٤].

مما اوردناه اعلاه نفهم ان التفاوت الطبقي هو الاختلاف او التمايز وهو ليس بالشيء العجيب وهذا يحصل عادة بين افراد اي مجتمع من المجتمعات ، فقد شهد المجتمع القبلي في الحجاز التمايز الطبقي بين فئات القبيلة من صليبة وموالي وعبيد ، وكان سادات ووجهاء القبائل يتوغلون ويزدادون استكبارا على طبقة الفقراء فيها الامر الذي ساعد على تجذير الفوارق بين الطبقتين الذي بدوره ادى الى التمايز الاجتماعي مما اثر تخلخلا في الروابط القبلية[٤٥]. اذ كان الفرق واضحا في الامتيازات والحقوق بين هذه الفئات ، ففي الوقت الذي تمتع فيه الصرحاء بامتيازات الشرف والرئاسة والكفاءة ، حرم الموالي من هذه الامتيازات وأصبحوا رعايا من الدرجة الثانية ، اذ كان الحليف او المولى دون منزلة الصريح[٤٦] ، فمثلا كانت دية الصريح عشرة من الابل ودية المولى خمس منها فقط[٤٧] ، في حين كانت دية السيد تصل الى الف ناقة[٤٨] ، اما العبيد فقد كانوا في اخر السلم الاجتماعي اذ كان الرقيق ملكا لسيده ولم يكن له حقوق مدنية او سياسية في العشيرة وكان عليه ان يعمل في خدمة سيده ويطيع اوامره طاعة تامة[٤٩].

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 13 No 48 Dec. 2024

ومن الطبيعي ان ينقسم المجتمع من الناحية المالية الى اغنياء وهم صناديد قريش ومتوسطي الحال وطبقة الفقراء ، ولم يكن هذا التقسيم بالشيء الغريب في الوسط العربي قبل الاسلام ، بل لعلنا لا نبالغ اذا قلنا انه كان السمة البارزة من ملامح المجتمع انذاك ، اذ كان اهل مكة ما بين غني متخم وفقير معدم وبين الجماعتين طبقة متوسطة ، وبين هذه الطبقات كان يعيش الرقيق وكانوا كالأنعام ملكاً لأسيادهم يسخرونهم ويتصرفون بهم كيف يشاؤون بالهبة والبيع من دون ان يسألهم احد عن ذلك(٥٠).

اما بعد الاسلام ولكون مجتمع المدينة مجتمع غير متجانس ومتنوع على كافة فئاته فمن الطبيعي ان يكون هناك تفاوت طبقي واختلاف في احوال الناس ومراتبهم على كافة الاصعدة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية ، وقد جاء الاسلام ومنع هذا التمايز بين الناس وجعل الجميع متساوون في الحقوق والواجبات ، لقد اقر الاسلام تقسيم المجتمع الى طبقات من مسلمين عرب وموالي ، وأحرار وعبيد ، وأهل كتاب ، ومشركين(٥١)، وهذا ما اشار اليه قوله تعالى : <ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً>(٥٢)، وكذلك قوله تعالى : <يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاء إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ>(٥٣).

ويبدو من هذه الآيات انه كان يطلق على الرقيق تعبير العبد من الذكور للمفرد والأمة للمفرد والإماء للجمع من الإناث وهو تعبير يستخدم نقيض الحرة والحر ، ويستخدم تعبير الغلمان والولدان، على الأرقاء من الذكور وممن لم يصلوا إلى سن كبيرة ويقومون بخدمة مالكهم الخاصة ، وتعبير الفتى والفتاة يطلق للتلطف والتحبب(٥٤).

وفي الوقت الذي اشارت فيه الايات القرآنية الى تقسيم المجتمع الى اصناف وطبقات فأنها اكدت ان مقياس التمايز او التفاضل بين الافراد يجب ان يكون بمقدار الايمان بالله تعالى والتقوى والعمل الصالح وليس على اساس العرق او الجمال او اللون او المنصب فلا فضل لأبيض على اسود ولا لحاكم على محكوم ولا لصريح على مولى او عبد فلا يوجد في الاسلام أي مبرر للتمييز العنصري او اللغوي او المحلي او العشائري وما شابه ذلك مما يسبب المشاكل في المجتمعات(٥٥).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

اما عن التفاوت الطبقي الاقتصادي فقد عاش العرب في بيئتهم متفاوتين في مستوى معيشتهم بين (الغنى والفقر) ، ولكن الفقر كان أكثر اتساعاً وخاصة في ظل بيئة صحراوية ، لا سيما منطقة البادية ، كانت غير ذات زرع أو صناعة تدر عليها مالاً ، مما أدى إلى ظهور الصعلكة وهي الفقر الذي لا مال له ، والصعلكة هي الفقر الذي يجرد الانسان من ماله ويظهره ضامرا هزيلا بين اولئك الاغنياء المترفين الذين اتخمهم المال وسمنهم[٥٦] ، في حين نجد هناك ما يقابلها من طبقة مترفة من الاغنياء ونستطيع أن نلمس مظاهر الغنى من خلال وصف الشعراء لحلي بعض النساء فيقول احدهم : انهن تحلين بالياقوت وباللؤلؤ او حبات الذهب[٥٧].

ويظهر التفاوت في المستوى المعاشي بارزاً في مدن الحجاز مثل مكة والطائف ويثرب ونستطيع أن نلتمس ذلك من خلال مجالس اللهو والخمر[٥٨].

وقد تمكن هؤلاء الاغنياء من بسط نفوذهم على قبائل الحجاز وتكوين صلات مع اصحاب المال في العربية الجنوبية والعراق وبلاد الشام من اجل التجارة وزيادة الثروة ، ويظهر مما جاء في القرآن الكريم ان بعض هؤلاء كان قاسياً ولا يتورع عن اكل مال اليتيم والضعيف مقابل زيادة ثرائه ، بل ان بعضاً منهم كان يكره فتياته على البغاء[٥٩] ليستولي على ما يأتين به من مال[٦٠]، وكان للمال اهمية كبيرة في حياة العرب قبل الاسلام اذ كان الشرف والعز عندهم على منازل ودرجات تعتمد على النسب والمال[٦١].

وتشير الروايات ان قريش حاربت الدعوة الاسلامية طمعا بمركزهم وخوفا على اموالهم وهذا يعكس خطأهم الكبير في معرفة مفهوم الشخصية ومعيارها فكان المال دليلاً على كمالها والفقر دليلاً على حقارتها بغض النظر عن النقاء والصفاء والتقوى والطهارة الموجودة في الطبقات الفقيرة والقلة من الاشراف والأغنياء لذا كانوا يسمون الفقراء الاراذل أي "الحقراء" ولو تخلصوا من قيود الطبقية لأدركوا ان ايمان هذه الطائفة هو الدليل على حقانية الرسالة[٦٢].

هذه نبذة مختصرة جدا عن التفاوت الطبقي الاقتصادي قبل الاسلام اشرنا اليه كون ان هذا التفاوت الذي حدث في الاسلام لم يكن وليد لحظة انما جذوره تمتد الى ما قبل الاسلام بل لا يخلو اي مجتمع من

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

المجتمعات من هذا التفاوت ، وهو امر طبيعي جدا اذا لا يقوم مجتمع معين دون ان يكون هناك فيه طبقات مختلفة وكل طبقة لها عمل ووظيفة خاصة بها ولابد من مساعدة بعضهم للبعض الاخر.

وهذا نجده في قول لأمير المؤمنين علي (ع) : ((الرعية طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى لبعضها عن بعض فمنها جنود الله ، ومنها كتاب العامة والخاصة ، ومنها قضاة العدل ، ومنها عمال الانصاف والرفق،ومنها اهل الجزية والخراج واهل الذمة ومسلمة الناس ، ومنها التجار واهل الصناعات ومِنْهَا الطَّبَقَةُ السُّفْلَى مِنْ ذَوِي الْحَاجَةِ والْمَسْكَنَةِ وكُلٌّ قَدْ سَمَّى اللَّه لَه سَهْمَه ووَضَعَ عَلَى حَدِّه فَرِيضَةً فِي كِتَابِه أَوْ سُنَّةِ نَبِيه (ص) عهدا منه عندنا محفوظا))[٦٣].

ولما كانت فلسفة الاسلام في معالجة الامراض الاجتماعية فلسفة واقعية وليست من قبيل الفلسفات المثالية ، فان الاسلام اكد على ان المجتمع السليم هو المجتمع الذي يتكون من مستويات اقتصادية مختلفة أي من اغنياء وفقراء ومتوسطي الحال ، وان هذا التفاوت الاقتصادي نابع من تفاوت القدرات والمؤهلات والقابليات بين الافراد وهو ضروري لبناء مجتمع سليم يراد له ان يدوم ويستمر في الحياة ويتفاعل معها بصورة صحيحة ، اذ لا يمكن ان نتصور وجود مجتمع يكون فيه الافراد في مستوى اقتصادي واحد لان وجود مثل هذا المجتمع لا يكون قائماً على اسس صحيحة مما يجعله لا يدوم طويلا ان وجد اصلا[٦٤].

ومجتمع المدينة لم يخلو من التفاوت الطبقي فهناك الطبقة المترفة ذات النفوذ والسيادة من رؤساء القبائل والأغنياء وأصحاب البساتين والأراضي الزراعية الخصبة مع سعة عدد طبقة العبيد والإماء في المدينة دليل أخر على وجود هذه الطبقة المترفة. فمسألة وجود الخدم والموالي كانت موجودة قبل الاسلام فقد كان اهل المدينة بحكم كونهم يعتمدون في كل حياتهم على الزراعة يندر ان تخلوا بيوتهم من وجود خادم مملوك او غلام حيث كانوا يعينوهم في امورهم ويساعدوهم في الزراعة[٦٥] ، وقد وردت في القرآن الكريم آيات عديدة تشير إلى وجود الطبقة المترفة من الاغنياء من ذلك قوله تعالى : <زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ>[٦٦]، كذلك قوله تعالى : <وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا>[٦٧] ، كذلك قوله تعالى : <أَنْفِقُوا طَوْعاً أَوْ

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 13 No 48 Dec. 2024

كَرْهاً لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْماً فَاسِقِينَ ۞ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ ... فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ...>[٦٨].

وهذه الايات تشير الى أن أهل المدينة كانوا يعيشون هذه النعم وعرفوها وخاصة أن هذه الآيات مدنية ، ومن هذه الطبقة على سبيل المثال عبد الله بن أبي بن سلول الذي كان من كبار قبيلته وكان على أبواب أن يتوج ملكاً ليثرب قبيل وصول الرسول إلى المدينة[٦٩] ، وكذلك سادة الأوس والخزرج من الأنصار مثل سعد بن معاذ الذي كان لإسلامه وقع كبير على بني الاشهل حيث اسلم جميع قومه[٧٠]، وسعد بن عبادة وهو الذي كان زعيما للخزرج[٧١]، وكذلك أسيد بن حضير كان أبوه من أشراف يثرب في الجاهلية[٧٢]، وغيرهم الكثير بالإضافة إلى الآيات المدنية التي نزلت على الرسول الكريم في المدينة والتي وصفت نعيم الآخرة من أواني وملابس وألوان مختلفة من الطعام والفواكه والافرشة والبسط وكذلك مجالس اللهو والخمر التي كان يقيمها الأغنياء كلها آيات تدل على أن المخاطبين قد عاشوا وعرفوا هذه الأمور[٧٣]، أما الفقراء الذين حرموا من نعيم الدنيا وملذاتها فأشارت الايات الى ذلك في قوله تعالى :<وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً ۞ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً ۞ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً ۞ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ۞ قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً>[٧٤].

وتشير الروايات ان هناك فئة جديدة انضمت الى المجتمع الاسلامي في المدينة ، لما كثر المهاجرون في المدينة ممن لم يكن لهم دار ، ولا مأوى أنزلهم رسول الله (ص) المسجد ، وسماهم أصحاب الصفة[٧٥] ، وأهل الصفة اسم يشير في التاريخ الاسلامي إلى جماعة من المهاجرين الذين التحقوا بالنبي (ص) إلى المدينة ، وكانوا فقراء لا يملكون المال فاتخذوا من المسجد ملاذاً لهم يبيتون في حرمه[٧٦] ، كان عددهم يختلف باختلاف الاوقات فهم يزيدون اذا قدمت الوفود الى المدينة ويقلون اذا قل الطارقون من الغرباء على ان عدد المقيمين منهم في الظروف العادية كان في حدود سبعين رجلا[٧٧] ، وقد ورد ذكر اسمائهم وكان من ضمنهم ابو هريرة وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي[٧٨].

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 13 No 48 Dec. 2024

وأشار احد الباحثين[٧٩] : ان من الصعوبات الاقتصادية التي واجهت المهاجرين حال وصولهم الى المدينة المنورة والتي كانت اعضل حلا وقد تمثلت في ضرورة توفر الطعام الكافي للمهاجرين حيث كانت تمر على اهل المدينة اوقات لم يكن طعامهم فيها سوى التمر والماء واحيانا خبز الشعير وهي اوقات كانت بمثابة الابتلاء والاختبار من الله تعالى لمعرفة قدرة المسلمين ومدى تحملهم.

ولا ننسى ان الحروب اخذت وقعا كبيرا على المسلمين في المدينة وأثرت في الحياة الاقتصادية خاصة في السنوات الاولى للهجرة حيث ان حياتهم كانت تفتقر في بعض الاحيان الى اهم ضرورات الحياة اللازمة لدرجة ان المسلمين لم يستطيعوا يوم بدر ان يؤمنوا لأنفسهم اكثر من سبعين بعيرا في حين ان عددهم كان يزيد على ثلاثمائة نفر[٨٠] ، وبقي المسلمون يعانون من الفقر وشظف العيش حتى فتحت خيبر وغنم المسلمون خيراتها فأصبح هناك تحسن ملحوظ من ناحية المعيشة فعن عبد الله بن عمر قال : ما شبعنا حتى فتحنا خيبر[٨١].

وقد ازداد تحسن وضع المسلمين الاقتصادي بشكل ملحوظ بعد فتح مكة وانتهاء معركة حنين ، بالإضافة الى قدوم وفود القبائل العربية الى المدينة بعشور اموالهم[٨٢].

كان مما ساعد على تحسن الواقع الاقتصادي للمسلمين هو الغنائم ، والغنيمة : هي المال المأخوذ من الكفار بالقتال كل ما غلب عليه المسلمون من العدو وبقوة السيف فهو غنيمة ، وهي اكبر مصدر من مصادر الثروة التي تعطي الدولة الإسلامية غنى إلى غناها وقوة إلى قوتها [٨٣]، فقد قال رسول الله (ص) : **((ما تزال أمتي بخير ما لم تر الأمانة مغنماً والزكاة مفرقا))**[٨٤].

واعتمد في تقسيم الغنيمة على قوله تعالى : <**وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ**>[٨٥].

وتشمل الغنيمة أسرى وسبي وارضين وأموال وكل ما حصل عليه المسلمون من عسكر من متاع وسلاح وكراع وما أصيب منهم من معادن شتى سواء كان ذهباً أم فضة أم نحاساً أم حديد أم رصاصاً وغير ذلك جاز عدة غنيمة[٨٦]

وكانت هذه الغنائم قد اثارت الكثير من المشكلات وقد تطرقنا في بعض صفحات دراستنا عن ذلك وكان واحدة من هذه المشكلات ان بعض المسلمين طاب لهم التنافس على جمع المال والمفاخرة ، وقد حذر

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 13 No 48 Dec. 2024

الإسلام الطبقة المترفة والغنية من كنز الأموال دون توظيفها لعمل الخير ومساعدة الفقراء ووعدهم بعذاب الآخرة : <... وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ>[٨٧].

ولهذا جعل للفقراء حقاً في أموال الأغنياء من خلال تشجيعهم على مساعدة الفقراء عن طريق الانفاق ومساعدة المحتاجين وهي الزكاة والزكاة في الشرع : هي القَّدر المخرج من النصاب الحولي إلى الفقير شرعاً وسميت بالزكاة لأنها يزكو بها المال بالبركة ويطهر المرء بالمغفرة[٨٨] ، وجعلها الفرض الثاني في الإسلام بعد الصلاة وأمر بها عباده المؤمنين ، كما جاء في قوله تعالى : <وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ...> [٨٩] ، وقد حدد رسول الله (ص) على من تجب عليه الزكاة كونها لم تكن واضحة الادلة في القرآن الكريم وهم : الاحرار ، العقلاء ، البالغون ، المالكون للنصاب ، وهذا يشمل كلا الجنسين من الرجل والمرأة[٩٠].

وتعد الزكاة من الموارد المهمة لذلك فأنها جعلت في عداد العبادات وقواعد الدين وتعظيما لحرمتها فقد قرنت مع الصلاة[٩١].

وان مسألة التشجيع على الانفاق وعدم كنز الاموال من المسائل المهمة التي تساعد على تقليل الفوارق الطبقية اذ انها تعمل على تقليص الثروات لدى الاغنياء ورفع المستوى الاقتصادي للفقراء هذه من جانب ، من جانب اخر انها تؤدي الى انتشار العمران والتبادل النقدي في المجتمع وهو ما يؤدي بدوره الى الازدهار الاقتصادي ورفع المستوى المعيشي للطبقات الفقيرة وتقليل الفوارق الطبقية بين الناس ، اما كنز الاموال وخزنها فأنه ولا شك يؤدي الى الركود الاقتصادي وشل الحركة الاقتصادية[٩٢].

وكان الغرض من الزكاة هو الظروف الاقتصادية الصعبة التي كان يمر بها المسلمون فالزكاة حددت للإزالة الفوارق الاجتماعية (الطبقات) في المجتمع وخطورة ذلك التمايز على المجتمع الإسلامي ، فكان الإمام علي(ع) يقول : "إن الله فرض على الأغنياء في أموالهم بقدر ما يكفي الفقراء ، فأن جاعوا وعروا وجهدوا في منع الاغنياء فحق على الله ان يحاسبهم يوم القيامة ويعذبهم عليه"[٩٣].

وقد علل الله سبحانه وتعالى عطاء بعض الفئات دون بعض أي للفقراء واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء ولا يكون المال محصورا عندهم فقط يتداولونه فيما بينهم ، وهذا يعطي ان الاسلام يريد ان يمكن الجميع من الحصول على المال ولا يكون حكرا على جماعة دون غيرها ، وان ترتفع الموانع والحواجز من طريقه وينطلق من خلال الالتزام بالحكم الالهي والوقوف عند الحدود الشرعية ، ولا استئثار بشيء دون الاخرين وانما الايثار على النفس ولو مع شدة الحاجة والخصاصة ، كما انه يريد للفقير

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ان يحصل على المال بصورة مشروعة ومن دون منة احد عليه ما دام ان المال قد اعطاه الله اياه وليس لأحد من الخلق فيه أي دور[٩٤].

نتيجة لذلك اشار القرآن الكريم الى كثرة الآيات التي تحث على الإنفاق على الفقراء والمساكين وإطعامهم والتصدق عليهم وكذلك السعي لطلب اجر الآخرة ، والتي وردت في ستة عشر موضعاً من القرآن الكريم كلها تشير إلى سعة هذه الطبقة في مجتمع المدينة[٩٥] ، من ذلك قوله تعالى : <إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ ...>[٩٦] ، كذلك قوله تعالى : <... وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ>[٩٧].

والصدقة للفقراء وجه من وجوه عمل الخير والتصدق صفة من صفات المؤمن المحببة لله تعالى وجزاها كبير عنده وفي حديث عن رسول الله (ص) قال : **(اتقوا النار ولو بشق تمرة...)**[٩٨]، وهي أيضاً من الواجبات الاجتماعية التعبدية تطهر النفس من البخل وشح الذات لأن غريزة التملك وحب المال متأصل في النفس البشرية[٩٩] .

لكن على الرغم مما اوردناه ورغم المعالجات التي اشار اليها القرآن الكريم ورسول الله (ص) من اجل تقليل الفوارق الطبقية والقضاء على الفقر ، إلا انه لم يلتزم بعض المسلمين بذلك خاصة وان بعض المسلمين دخلوا في الاسلام رغبة في المال والسلطة ولم نستبعد ان قريشا كانت تعرف بخبر هؤلاء ، وبذلك كانوا يمثلون فئة النفاق وكانت افعالهم واضحة في مخالفتهم لأوامر رسول الله (ص) وارتكابهم لبعض الانحرافات السلوكية وطعنهم لعدالة النبي (ص) واكتناز الاموال وفرارهم من ساحات القتال وغيرها الكثير من الافعال التي تمثل العصيان لأوامر الله عز وجل ورسوله (ص) فهؤلاء من الطبيعي ان يعصوا الله في عدم الانفاق وجمع الثروات وعدم مساعدة الفقراء ونتج عن ذلك ان المجتمع الاسلامي في زمن رسول الله (ص) شهد وجود الفقراء والمساكين والمتسولين (الشحاذين) الذي يعود لأسباب كثيرة ساهمت في انتشار هذه الظاهرة فمنها ماهو سياسي ومنها ماهو اقتصادي او اجتماعي الا ان السبب الرئيسي يعود الى الفقر والحاجة اذ ان الانسان الفقير يسعى من خلال التسول الى تأمين وسد احتياجاته من قوت غيره[١٠٠]. كذلك الأرامل والأيتام وهي طبقة اجتماعية نشأت غالبيتها بسبب الحروب التي خاضتها الدولة الجديدة ضد اعدائها فكان يذهب ضحية المعارك شهداء يتركون وراءهم ارامل وأيتاما يعانون من ضيق ذات اليد والحرمان ينتظرون احسان المحسنين وعطف الطيبين من افراد المجتمع ، كذلك السرّاق وقطاع الطرق[١٠١].

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

وهذا جميعه ناتج عن بخل هؤلاء الاشخاص حيث يمسك يده عن انفاق المال ويعتقد ان المال قوة وبالتالي لا يريد فقدان هذه القوة ولو بمقدار صغير ، وهذه الحالة من البخل تبين ان البخيل غير محب للمجتمع ولأفراده ويرفض مساعدتهم والتخفيف عن معاناتهم وانه لا يثق بأن الله تعالى سيعوضه عما انفقه في الدنيا او يوفيه اجر ما انفق في الاخرة[١٠٢].

لا نذهب بعيدا فقد تشير الروايات الى قضية ثعلبة بن ابي حاطب[١٠٣] وكيف رغب بالمال الكثير وطلب من رسول الله (ص) ان يدعو له بوفرة المال وانه يعده بأن يعطي كل ذي حق حقه وما ان استجاب الله لحاطب ورزقه المال الوفير امتنع عن اعطاء الصدقات لمستحقيها[١٠٤].

كذلك شاهدا اخر حيث روي ان رسول الله (ص) عتب يوما على ابي لبابة[١٠٥] لامتناعه من اعطاء العذق[١٠٦] الى اليتيم فكان هناك نزاع بينه وبين اليتيم على عذق فاختصما الى رسول الله (ص) فقضى به النبي (ص) لأبي لبابة فبكى اليتيم فقال رسول الله (ص) : دعه له فأبى ، قال : فأعطه اياه ولك مثله في الجنة ، فأبى فأنطلق ابن الدحداحة[١٠٧] الى ابي لبابة وقال : بعني هذا العذق بحديقتين ، قال : نعم ثم انطلق الى رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله اريت ان اعطيت هذا اليتيم العذق الي مثله في الجنة ؟ قال : نعم فأعطاه اياه فكان النبي (ص) يقول : كم من عذق مدلك لأبن الدحداحة في الجنة[١٠٨].

فلنا ان نتأمل الفرق فشتان بين من رغب بطمع الدنيا وامتنع من اعطاء اليتيم عذق نخلة وبين من باع الدنيا وزينتها بغية الاجر والفوز بالجنة.

ما نود ان نشير اليه ان التفاوت الطبقي الذي كان مستشريا في المجتمع من حيث التمايز والتفاضل عكس ما جاء به الاسلام وصل الحد في البعض من الاغنياء انهم كانوا مصابون بالغرور والرغبة والتكبر والاستعلاء في التميز والتقليل من شأن الطبقات الاقل منهم فقد ورد : ان رجلا موسر الحال جلس الى رسول الله (ص) في المسجد فجاء رجلا معسرا فقير الحال وجلس الى جانب الرجل الغني فقبض الموسر ثيابه وابدى انزعاجا من جلوس الفقير الى جانبه ، فقال له رسول الله (ص) : اخفت ان يمسك من فقره شيء او يوسخ ثيابك ؟ قال : لا ان لي قرينا يزين لي كل قبيح ويقبح لي كل حسن ثم اعطى نصف ماله للفقير استرضاء له ، فرفض الفقير وقال : اخاف ان يدخلني ما دخلك من الكبر[١٠٩].

كذلك الحال مع طبقة العبيد والموالي الذين كانوا طبقة معدمة مسلوبة الارادة والحرية ، وما ان جاء الاسلام حتى وضع حدا لذلك وفرض لهم قيودا لصالحهم نظمت علاقة السيد مع العبد ووضع قوانين من باب الرأفة والرحمة بهم من حيث كسوتهم واحترامهم وعدم ضربهم وان لا يحملونهم من الاعمال القاسية ما لا

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

طاقة لهم عليها ونلتمس ذلك من وصية لرسول الله (ص) لأبي ذر الغفاري قائلا : هم اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن جعل الله اخاه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبه مما يلبس ولا يكلفه من العمل ما يغلبه فأن كلفه فليعنه عليه[١١٠].

وبذلك نجد ان الاسلام قد حث على الرفق بالعبيد ، لكن كالعادة لم يطبق ذلك من قبل جميع المسلمون ونجد ان البعض بقي على ما كان في الجاهلية من التسلط والغلظة والفظاظة وروح التعالي فقد ورد : عن ابي مسعود انه بينما كان يضرب غلاما له وإذا بصوت رسول الله (ص) من خلفه قائلا : ((اعلم ابا مسعود ثلاثا ، فألتفت فإذا رسول الله (ص) قال : والله لله اقدر منك على هذا))[١١١].

كذلك الحال ما كان يعانيه الموالي بسبب التفاوت الطبقي وروح الاستعلاء لدى البعض ، حيث لم يكونوا يستسيغوا ما فرضه الاسلام من العدالة والمساواة بين الناس ، فقد ورد ان خالد بن الوليد كان يغلظ عمار بن ياسر بالقول في احدى السرايا التي كان فيها خالد اميرا ، فشكى عمار الى رسول الله (ص) فلحقه خالد واخذ يغلظ له بالحديث ويزداد غلظة عليه امام مرآى ومسمع رسول الله (ص) ورسول الله ساكت لا يتكلم فبكى عمار فرفع النبي (ص) رأسه وقال : من عادى عمارا عاداه الله ومن ابغض عمارا ابغضه الله[١١٢].

ولا يخفى علينا ان المجتمع الاسلامي في زمن رسول الله (ص) عانى من رواسب الجاهلية والقائمة على تفضيل اهل البيوتات من قريش على العرب ، وتفضيل العرب على الموالي والعبيد ، وان غالبية المسلمين لم يعترفوا بالتسوية الاجتماعية التي اقرها الاسلام وبقيت الطبقية الاجتماعية مترسخة في عقولهم. فغياب العقيدة الاسلامية وعدم تطبيق تعاليم الاسلام الحقة يخلق وراءه اثاراً سلبية تظهر على سلوكيات الفرد ومن هذه الاثار التي ترجع بجذورها الى ايام الجاهلية والعصبيات القبيلة هو مسألة انتماء الانسان الى عرق معين ولون معين وبالرغم من ان الاسلام قد نبذ هذا التمايز وانكر القومية التي تكون مرادفة للعصبية والتي تدعو الفرد والجماعة الى الانشقاق عن الاخرين واحتقارهم واستذلالهم لا لشيء ، إلا لأنهم من قوم اخرين اذ ان الاسلام قد اسقط كل انواع التفرقة القبلية والعنصرية والقومية واللونية[١١٣] ، الا ان بعض المسلمين ابتعدوا عما جاء به القرآن والسنة النبوية وعملوا بدافع العنصرية القومية واخذوا موقفا من المسلمين غير العرب وعاملوهم بالاقصاء والتهميش فيروى ان جماعة من قريش مرت بالنبي (ص) فوجدوا رسول الله قاعدا مع بلال وصهيب[١١٤] وعمار وخباب[١١٥] في ناس من ضعفاء المؤمنين فحقروهم وقالوا يا رسول الله : لو نحيت هؤلاء عنك حتى نخلوا بك فإن وفود العرب تأتيك فنستحي ان يرونا مع هؤلاء الأعبد ثم اذا انصرفنا فأن

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 13 No 48 Dec. 2024

شئت فأعدهم مجلسك[١١٦] نلاحظ مدى النظرة الفوقية التي كان يتمتع بها هؤلاء مما يجعلهم ينظرون لغيرهم باحتقار ، ويرون انهم الافضل والاعلى شأناً منهم وهذا مخالف لما جاء به الاسلام من نبذ التفرقة وعدم التفاضل بين الناس فالجميع متساوون بالحقوق والواجبات.

كذلك من الامور التي حاربها الاسلام هو تمييز بعضهم عن بعض بالتفاخر بالأنساب والطعن بأنساب اخرى والتي كانوا شديدي التعلق بهذا الامر وقد اشار الى ذلك القرآن الكريم في كثير من الايات منها قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[١١٧] والخطاب القرآني يوضح ان الله خلق الناس شعوبا وقبائل ليتعارف بعضهم ببعض لا لغرض التفاخر على بعضكم او احتقار غيركم انما جعلكم اخوة متحابين في الله على اساس العقيدة والدين وجعل المقياس الاساس بينكم هو التقوى ، لذلك نهى الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم (ص) عنها وان الاسلام جاء لينقي الفرد المسلم من الشوائب التي تبعده عن الحق والانصاف ونبذ العصبية القبلية وتمجيد الآباء بغير وجه حق إلا ان ذلك لا يمنع من وجود بعض الحالات التي كانت موجودة داخل مجتمع المسلمين وشواهد كثيرة على ذلك لكن نذكر منها :

جاء قيس بن مطاطية[١١٨] الى حلقة فيها سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي فقال : هذا الاوس والخزرج قد قاموا بنصرة هذا الرجل فما بال هذا ؟ فقام اليه معاذ بن جبل فأخذ بتلابيبه[١١٩] ثم اتى به الى النبي (ص) فأخبره مقالته فقال النبي (ص) قائما يجر برداءه حتى اتى المسجد ثم نودي : ان الصلاة جامعة فحمد الله واثنى عليه وقال : يا ايها الناس ان الرب واحد والاب واحد وليست العربية بأحدكم من اب ولا ام وانما هي اللسان فمن تكلم بالعربية فهو عربي ...[١٢٠].

وفي حادثة اخرى تخص الموضوع نفسه ان سلمان الفارسي دخل مجلس رسول الله (ص)ذات يوم فعظموه وقدموه وصدروه اجلالا لحقه واعظاما لشيبته ولاختصاصه بالمصطفى واله ... فدخل عمر فنظر اليه فقال : من هذا العجمي المتصدر فيما بين العرب ، فصعد رسول الله (ص) المنبر فخطب فقال : ((ان الناس من عهد ادم الى يومنا هذا مثل اسنان المشط لا فضل للعربي على العجمي ولا الاحمر على الاسود إلا بالتقوى))[١٢١] ، وفي قول اخر:((سلمان منا اهل البيت))[١٢٢].

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

في هذه الرواية يتضح مدى النظرة المتعالية التي ينظر بها عمر لسلمان والتي تبين التعصب القومي في نفس عمر اتجاه سلمان على الرغم من هيبة سلمان وورعه وعلمه الذي من المفترض ان تكون هذه الصفات كفيلة بجعل عمر وغيره يجلونه ويحترمونه ، لا ان يقللوا من شأنه وكأن العرب افضل من غيرهم ، اضف الى ذلك ، تبين لنا الرواية مدى خطورة الكلام الصادر من قبل عمر بن الخطاب الذي خلق الفروقات والتفاخر بالانتماء الى القومية العربية وهذا قطعا يعود بسلبية على المجتمع الاسلامي ويفشل مخطط رسول الله (ص) في تحقيق مشروع المؤاخاة التي اراد الهدف منها وحدة الصف وبث روح المحبة والمساواة والعدل بين صفوف المسلمين ولخطورة الموقف صعد رسول الله(ص) المنبر وخطب بالمسلمين وحذر من ان يكون التفاخر معيار التعامل بين المسلمين ودعا إلى نبذ التعصب القبلي والتفاضل القومي الذي بدوره سيؤدي الى شق وحدة المسلمين وبث الكراهية والعنصرية بين فئات المجتمع ، ويبدو ان مظاهر هذه العصبية التفاخر والثأر وعصبية الأقارب وذوي الأرحام البعيدة ربما كانت أقوى من المعتقدات الدينية في نفوس بعض المسلمين.

الخاتمة :

١- أن عنوان بحثنا هو مشكلات الأمن المجتمعي في دولة النبي (ص) التفاوت الطبقي في الجانب الاقتصادي انموذجا والذي يعد واحدا من مشكلات عديدة عانى منها المجتمع الاسلامي في زمن رسول الله(ص) ووجود الفوارق الطبقية بين فئاته التي اثرت سلبا في المنظومة الاقتصادية التي جاء بها الاسلام.
٢- للامن المجتمعي اهمية كبيرة في حفظ المجتمعات وضمان ديمومتها ، وان اي خلل يصيب هذا الامن سيحل معه تأثيرات خطيرة تنعكس على استقرار الدولة ، ورغم جهود النبوة الحثيثة وما جاءت به من نظام متكامل ينهض بواقع الانسان من براثن الجاهلية ، الا ان المجتمع ظل يعاني من رواسبها المتجذرة فيهم ، وهذا ما عبرنا عنه بالمشكلات التي تهدد الامن المجتمعي.
٣- ان المشكلات الاقتصادية التي عانى منها المجتمع الاسلامي كانت نتيجة لعدم الامتثال لأوامر رسول الله (ص) والتي دعت الى المساواة والعدل بين الغني والفقير والى انهاء العصبية القبلية التي من شأنها تعمل على وجود الفوارق الطبقية بين افراد المجتمع.

الهوامش:

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

(١) البستاني، محيط المحيط، ص٤٧٧.

(٢) بدوي، قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، ص٣٢٧.

(٣) قنوص، دراسات في علم الاجتماع ص٢٩١.

(٤) عبد الرزاق، المجتمع النبوي ليس بلا مشاكل، ص٦٧.

(٥) احمد، التعددية الأثنية والأمن المجتمعي، ص٧٢.

(٦) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج١، ص١٣٣.

(٧) ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص١٦٤.

(٨) منجود، الابعاد السياسية لمفهوم الامن في الاسلام، ص٣٢.

(٩) زادة، الامن الاسلامي ومستقبل الامة، ص٩٨.

(١٠) القصص، اسس النهضة الراشدة، ص١١٨.

(١١) البطة، الامن المجتمعي ودلالاته المعاصرة، ص٧٥١.

(١٢) شاكر ، صناعة الخطاب الديني واثره في الامن المجتمعي ، ص٤٨.

(١٣) جمعة، الامن المجتمعي، ص٥٩.

(١٤) احمد، التعددية الاثنية والامن المجتمعي ص٧٥.

(١٥) الجحني، المفهوم الامني في الاسلام ص٧٣.

(١٦) البطة، الامن المجتمعي ودلالاته المعاصرة ص٧٥٥.

(١٧) الصفار ، فاضل ، فقه الدولة بحث مقارن في الدولة ونظام الحكم على ضوء الكتاب والسنة والانظمة الوضعية ، (دار الانصار ، ايران ، ٢٠٠٥م) ، ج١ ، ص٣٤.

(١٨) القرضاوي ، يوسف ، من فقه الدولة في الاسلام مكانتها ..معالمها ..طبيعتها موقفها من الديمقراطية والتعددية والمرأة وغير المسلمين ، (ط١ ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٤١٧ه/١٩٩٧م) ، ص٢٠.

(١٩) العلي ، صالح احمد ، دولة الرسول في المدينة دراسة في تكونها وتنظيمها ، (ط١ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠١م) ، ص٦.

(٢٠)حسين ، مفهوم الدولة واركانها في الفكر الاسلامي المعاصر ، ص١٥٣.

(٢١) النعماني ، الأمن في القرآن والسنة ، ص٥٤.

(٢٢) العلي ، الدولة في عهد الرسول ، ص٢٥ - ٢٨.

(٢٣) الشريف ، مكة والمدينة ، ص٣٥٩ - ٣٦٠ .

(٢٤) ياسين ، نجمان ، تطور الأوضاع الاقتصادية في عصر الرسالة والراشدين، (دار الشؤون الثقافية ، د.م ١٩٩١م) ، ص٨٠ - ٨٢.

(٢٥) الوكيل ، محمد السيد ، يثرب قبل الاسلام ، (ط١ ، دار المجتمع ، جدة ، ١٤٠٦ه/١٩٨٦م) ، ص١٨.

(٢٦) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج١٨ ، ص٣٨.

(٢٧) ابو فارس ، محمد عبد القادر، النظام السياسي في الاسلام ، (ط٢ ، دار الفرقان ، عمان ١٤٠٧ه/١٩٨٦م)

(٢٨) ابن شبه ، تاريخ المدينة ، ج١ ، ص١٨٣.

(٢٩) السمهودي ، وفاء الوفا ، ج٢ ، ص٧٤٧.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

(٣٠) محفوظ ، محمد جمال الدين ، تأمين المدينة المنورة بعد هجرة الرسول ، (بحث منشور في مجلة مركز البحوث والسيرة ، جامعة قطر ، العدد السابع ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م) ، ص١٦٤.

(٣١) عبد الرزاق ، المجتمع النبوي ليس بلا مشاكل ، ص١٣٣.

(٣٢) الصدر ، السيد محمد باقر ، اقتصادنا (دراسة موضوعية تتناول بالنقد والبحث المذاهب الاقتصادية للماركسية والرأسمالية والاسلام في اسسها الفكرية وتفاصيلها ، (ط٢٠ ، دار التعارف ، بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م) ، ص٣٢٩ - ٣٣٠.

(٣٣) سورة ابراهيم ، الآية : ٣٤.

(٣٤) الصدر ، اقتصادنا ، ص٣٣٠ .

(٣٥) سورة الملك ، الاية : ٣.

(٣٦) ابن منظور ، لسان العرب ، ج٢ ، ص٦٩.

(٣٧) سورة الانشقاق ، الآية : ١٩.

(٣٨) الفراهيدي ، العين ، ج٥ ، ص١٠٨.

(٣٩) الجوهري ، الصحاح ، ج١ ، ص٣١٤.

(٤٠) لسان العرب ، ج١٠ ، ص٢٠٩.

(٤١) الحمد ، عبد القادر شيبة ، اضواء على المذاهب الهدامة ، (ط١ ، الرياض ، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) ، ص٥٨ - ٥٩.

(٤٢) سورة الزخرف ، الآية : ٣٢.

(٤٣) فيصل ، علاء حميد ، الطبقية في الاسلام وموقف ائمة اهل البيت (ع) منها حتى وفاة الامام الصادق(ع) (١١هـ - ١٤٨هـ) ، (اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة ن كلية التربية للعلوم الانسانية) ، ص٣.

(٤٤) الصدر، اقتصادنا ، ص٢٢١.

(٤٥) عبد الكريم ، قريش من القبيلة الى الدولة المركزية ، (ط٢ ، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت ، ١٩٩٧م) ، ص٣٢٤.

(٤٦) فيصل ، الطبقية في الاسلام وموقف ائمة اهل البيت (ع) منها ، ص٦.

(٤٧) ابو الفرج الاصفهاني ، الاغاني ، ج٣ ، ص٢٩.

(٤٨) المصدر نفسه ، ج٥ ، ص٣٠.

(٤٩) الصافي ، رنا طعيمة حسين ، الانظمة الاجتماعية والسياسية في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام (رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الكوفة ، كلية الاداب ، ٢٠٠٥م) ، ص٤٥ وما بعدها.

(٥٠) ابو رية ، شيخ المضيرة ابو هريرة ، (ط٤ ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ص٤١.

(٥١) فيصل ، الطبقية في الاسلام وموقف ائمة اهل البيت (ع) منها ، ص٨.

(٥٢) سورة الاحزاب ، الآية : ٥.

(٥٣) سورة البقرة ، الآية : ١٧٨.

(٥٤) دروزة ، عصر النبي ، ص٢٣٢ - ٢٣٣.

(٥٥) فيصل ، الطبقية في الاسلام وموقف ائمة اهل البيت (ع) منها ، ص٩.

(٥٦) خليف ، يوسف ، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ، (ط٣ ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت) ، ص٢٢.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

(٥٧) الحوفي ، احمد محمد ، الحياة العربية من الشعر الجاهلي ، (ط٢ ، مكتبة نهضة ، مصر، د.ت) ، ص٢٢٧.

(٥٨) المصدر نفسه ، ص٢٢٨.

(٥٩) فيصل ، الطبقية في الاسلام وموقف ائمة اهل البيت (ع) منها ، ص٢٦.

(٦٠) جواد علي ، المفصل ، ج٧ ، ص١٢٣.

(٦١) المصدر نفسه ، ج٨ ، ص ١٣٦.

(٦٢) الشيرازي ، الامثل ، ج١١ ، ص٤١٤.

(٦٣) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١٧ ، ص٤٨.

(٦٤) الصدر ، اقتصادنا ، ص٢٢١ وما بعدها ؛ فيصل ، الطبقية في الاسلام وموقف ائمة اهل البيت (ع) منها ، ص٢٩.

(٦٥) ابن سعد ، الطبقات ، ج١ ، ص٤٩٧.

(٦٦) سورة آل عمران ، الآية : ١٤.

(٦٧) سورة الأحزاب ، الآية : ٦٧.

(٦٨) سورة التوبة ، الآية : ٥٣ ـ ٥٤.

(٦٩) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٢ ، ص١٦٧.

(٧٠) ابن سعد ، الطبقات ، ج٣ ، ص٤٢٠.

(٧١)المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٤٦٠-٤٦٣.

(٧٢) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٦٠٨.

(٧٣) العبيدي ، المجتمع في المدينة المنورة من خلال القرآن الكريم ، ص٢٩٧.

(٧٤) سورة الإنسان ، الآية : ١٢ ـ ١٦.

(٧٥) السمهودي ، وفاء الوفا ، ج٢ ، ص٤٥٤.

(٧٦) عطية الله ، احمد ، القاموس الاسلامي ، (مطبعة مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د.ت) ، ص٢١٠.

(٧٧) العمري ، اكرم ضياء ، المجتمع المدني في عهد النبوة خصائصه وتنظيماته الاولى ، (ط١ ، المجلس العلمي احياء التراث الاسلامي ، المدينة المنورة ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ، ص٩٢.

(٧٨) ابو نعيم ، حلية الاولياء ، ج١ ، ص٣٤٨.

(٧٩) بن ادريس ، عبدالله عبدالعزيز ، مجتمع المدينة المنورة وتنظيم القبائل سياسيا واجتماعيا في عصر الرسول(ص) (١هـ - ١١هـ) ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الرياض ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ، ص١٠٦.

(٨٠) الواقدي ، المغازي ، ج١ ، ص٦٢.

(٨١) ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج٣ ، ص٣٨٣.

(٨٢) ابن حجر العسقلاني ، الاصابة ، ج٣ ، ص٦٠٨.

(٨٣) بن حنبل ، مسند بن حنبل ، ج٢ ، ٣٣٥ ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ج٦ ، ص٤٥٠.

(٨٤) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج٢ ، ص٣٠١.

(٨٥) سورة الأنفال : الآية : ٤١.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
Vol 13 No 48 Dec. 2024

(٨٦) أبو يوسف ، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري ، الخراج ، (بيروت : دار المعروفة للطباعة ، ١٩٧٩م)، ص١٥.

(٨٧) سورة التوبة ، من الآية : ٣٤.

(٨٨) القونوي ، قاسم (ت٩٧٨هـ) ، انيس الفقهاء في تعريفات الالفاظ المتداولة بين الفقهاء ، تحقيق : احمد بن عبد الرزاق الكبيسي ، (ط١ ، دار الوفاء ، جدة ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) ، ص١٣١.

(٨٩) سورة البقرة ، الآية : ٤٣.

(٩٠) الحسني ، رحمن حسين علي الجيزاني ، الفكر السياسي والاداري للرسول (ص) في تأسيس الدولة الاسلامية ، (اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية - ابن رشد ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) ، ص٢٥٧.

(٩١) ابن عاشور ، محمد الطاهر ، اصول النظام الاجتماعي في الاسلام ، (ط٢ ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م) ، ص١٩٦.

(٩٢) فيصل ، الطبقية في الاسلام وموقف ائمة اهل البيت (ع) منها ، ص٣٨

(٩٣) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج٩ ، ص٧٤.

(٩٤) العاملي ، الصحيح من سيرة النبي الاعظم (ص) ، ج٩ ، ص٢٥٧ - ٢٥٨.

(٩٥) العبيدي، مجتمع المدينة من خلال القرآن الكريم ، ص٣٠٠

(٩٦) سورة البقرة ، من الآية : ٢٧١ .

(٩٧) سورة البقرة ، من الآية : ٢٧٢ .

(٩٨) الترمذي ، سنن الترمذي ، ج٤ ، ص٦١١.

(٩٩) القونوي ، انيس الفقهاء ، ص١٣٢.

(١٠٠) سعداني ، محي الدين ، التسول وسبل علاجه في ضوء السنة النبوية دراسة موضوعية ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الشهيد حمه الخضر –الوادي ، معهد العلوم الاسلامية ، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م) ، ص١٠.

(١٠١) عبد الرزاق ، المجتمع النبوي ليس بلا مشاكل ، ص١٣٤ - ١٣٩.

(١٠٢) المرجع نفسه ، ص١٤٠.

(١٠٣) **ثعلبة بن حاطب** : بن عمرو بن امية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن مالك بن الاوس الانصاري ، شهد بدرا ، وقد عد من المنافقين فهو ممن شارك في بناء مسجد ضرار. ينظر : ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج١، ص٢٣٧ ؛ القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ، ج٢ ، ص٨٦.

(١٠٤) الحلبي ، السيرة الحلبية ، ج٣ ، ص٣٦٢.

(١٠٥) **ابو لبابة** : واسمه بشير بن عبد المنذر بن رفاعة بن زنبر بن امية وامه نسيبة بنت زيد بن ضبيعة ، كان لأبي لبابة من الولد سائب وامه زينب بنت خذام ولبابة وبها يكنى ، شهد مع رسول الله (ص) سائر المشاهد وروى عن رسول الله (ص) الاحاديث ، توفى بعد مقتل عثمان ، وارتبط ذكر ابو لبابة الى موضع الاسطوانه المخلقة في مسجد النبي حين اصاب الذنب يوم قريظة وكان ممن تخلف في غزوة تبوك. ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ج٣ ، ص٤٢٣.

(١٠٦) **العذق** : وهو كل غصن له شعب والعذق هو من النخل عند اهل الحجاز وهو كالعنقود من العنب ؛ ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٠ ، ص٨٠.

(١٠٧) ابن الدحداحة : هو ثابت بن دحداح بن نعيم بن غنم بن اياس وكان في بني انيف او بني العجلان حلفاء بني زيد بن مالك بن عوف ، توفي في حياة رسول الله (ص)؛ ينظر : ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٥ ، ص٣٣٨.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

(١٠٨) الواقدي ، المغازي ، ج٢ ، ص٥٠٥ ؛ الصنعاني ، المصنف ، ج٥ ، ص٤٠٦.

(١٠٩) الكليني ، الكافي ، ج٢ ، ص٢٦٢.

(١١٠) البخاري ، صحيح البخاري ، ج٧ ، ص٨٥.

(١١١) ابن حنبل ، مسند ابن حنبل ، ج٤ ، ص١٢٠.

(١١٢) ابن شيبة ، المصنف ، ج٧ ، ص٨٧ ؛ ابن حنبل ، مسند ابن حنبل ، ج٤ ، ص٨٩.

(١١٣) الشايقي ، شاهيندا محمد ، القومية في ميزان الاسلام ، بحث منشور ، كلية الشريعة ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، (١٤٣٢هـ/٢٠١٠م) ، ص٢٨.

(١١٤) **صهيب بن سنان** : بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل بن عامر بن جندلة الرومي وهو نمري من النمر بن قاسط وهو صاحب رسول الله (ص) ممن شهد بدرا واحدا والمشاهد كلها وتوفي سنة ٣٨هـ وقيل سنة ٣٩هـ. ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص٢٢٦.

(١١٥) **خباب بن الارث** : بن جندله بن سعد بن خزيمة كان قينا يعمل بالسيوف في الجاهلية فأصابه سبى فبيع بمكة فأشترته ام انمار بنت سباع الخزاعية وكان فاضلا من المهاجرين الاولين شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله(ص) يكنى ابا عبدالله وممن عذب في الله وصبر على دينه ، توفي سنة ٣٧هـ وقيل سنة ٣٩هـ بعد ان شهد مع الامام علي صفين والنهروان. ينظر : ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج٢ ، ص٤٣٨.

(١١٦) الطبرسي ، تفسير مجمع البيان،ج٤ ، ص٦٢.

(١١٧) سورة الحجرات ، اية رقم ١٣.

(١١٨) لم نعثر له على ترجمة ولم ترد معلومات عنه فقط هذه الحادثة وانه ممن ارتد في الردة فقتل. ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ، ج٣ ، ص٢٠٣.

(١١٩) **لببه** : وهي من تلبيب الذي يعني موضع القلادة من الصدر وموضع اللب من ثياب الرجل ، تقول اخذت بتلبيب فلان اذا جمعت عليه ثوبه الذي هو لابسه وقبضت عليه تجره ، واخذ في عنقه لببه اي امسكه من اعلى ثوبه كأنه يريد ضربه. ينظر ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج١ ، ص٧٣٣ ؛ المازندراني ، مولى محمد صالح (ت:١٠٨١هـ) ، شرح اصول الكافي ، تحقيق : سيد علي عاشور ، (ط٢ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) ، ج٧ ، ص٢٢٠.

(١٢٠) المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج٧ ، ص٤٦ ؛ ابن بدران ، تهذيب تاريخ مدينة دمشق ، ج٦ ، ص٢٠٠.

(١٢١) المفيد ، الاختصاص ، ص٣٤١.

(١٢٢) الحاكم النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، ج٣ ، ص٥٩٨.

قائمة المصادر والمراجع:

❖ **القران الكريم**

أولا : المصادر

- **ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني (ت:٦٣٠هـ)**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

(١) أسد الغابة في معرفة الصحابة ، (المطبعة الوهبيه ، القاهرة ، ١٢٨٠هـ)
- **البخاري ، ابو عبدالله اسماعيل بن محمد (ت:٢٥٦هـ)**
(٢) التاريخ الكبير ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠١هـ)
- **الترمذي ، ابو عيسى محمد بن عيسى (ت: ٢٧٩هـ)**
(٣) سنن الترمذي ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، (ب.ط ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٣هـ)
- **الجوهري ، اسماعيل بن حماد(ت:٣٩٣هـ)**
(٤) الصحاح ، تحقيق : احمد عبد الغفور ، (ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٧م)
- **الحاكم النيسابوري ، ابي عبدالله محمد بن عبد الله(ت:٤٠٥هـ)**
(٥) المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : الفريق العلمي لمكتب خدمة السنة ، (ط١ ، دار المنهاج ، دمشق ، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م)
- **ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي(ت:٨٥٢هـ)**
(٦) الاصابة في تمييز الصحابة ، تصحيح : ابراهيم الفيومي ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٣٢٨هـ)
- **ابن ابي الحديد ، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت: ٦٥٦هـ)**
(٧) شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد ابي الفضل ابراهيم ، (ط١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٧م).
- **الحلبي , علي بن بهاء الدين الشافعي(ت:١٠٤٤هـ)**
(٨) انسان العيون في سيرة الامين والمأمون(السيرة الحلبية)، تصحيح : عبد الله الخليلي ، (ط٢ ، بيروت ، ٢٠٠٦م)
- **ابن حنبل ، ابو عبد الله احمد بن محمد (ت:٢٤١هـ)**
(٩) المسند ، (دار صادر ، بيروت ، د.ت)
- **ابن سعد ، محمد بن منيع الزهري(ت:٢٣٠هـ)**
(١٠) كتاب الطبقات الكبير ، تحقيق : علي محمد عمر ، (ط١ ، مكتبة الخانجي ، مصر، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م)
- **السمهودي ، نور الدين علي بن عبد الله(ت:٩١١هـ)**
(١١) وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق : قاسم السامرائي ، (ط١ ، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي ، مكة المكرمة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)
- **ابن شبة ، ابو زيد عمر بن شبة البصري(ت:٢٦٢هـ)**
(١٢) تاريخ المدينة ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، (دار الفكر ، قم ، ١٤١٠هـ)
- **ابن ابي شيبة ، ابو بكر عبد الله بن محمد(ت:٢٣٥هـ)**
(١٣) مصنف ابن ابي شيبة ، تحقيق : كمال يوسف الحون ، (ط١ ، مكتبة الرشد ، الرياض، ١٤٠٩هـ)
- **الصنعاني ، ابو بكر عبد الرزاق بن همام (ت:٢١١هـ)**
(١٤) المصنف ، تحقيق : حبيب الرحمن الاعظمي ، (الناشر المجلس العلمي ، د. م ، د.ت)
- **الطبراني ، ابو القاسم سليمان بن احمد(ت:٢٦٠هـ)**
(١٥) المعجم الاوسط ، تحقيق: ابراهيم الحسيني ، (دار الحرمين ، القاهرة ، د.ت)

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

- **الطبرسي ، ابي علي الفضل بن الحسن(ت: ٥٤٨هـ)**

(١٦) مجمع البيان في تفسير القرآن ، (ط١ ، دار العلوم ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)

- **ابن عبد البر ، ابو عمرو يوسف القرطبي (ت:٤٦٣هـ)**

(١٧) الاستيعاب في اسماء الاصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، (ط١ ، دار الجيل، بيروت ، ١٩٨٥م)

- **ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي(ت:٥٧١هـ)**

(١٨) تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : علي شيري ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٩٦٤م)

- **ابن فارس، ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا(ت:٣٩٥هـ)**

(١٩) معجم مقاييس اللغة , تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، (مكتب الاعلام الاسلامي ، قم ، ١٤٠٤هـ)

- **الفراهيدي ، الخليل بن احمد(ت:١٧٥هـ)**

(٢٠) العين، تحقيق: مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي ، (دار و مكتبة الهلال ، د.م، د.ت)

- **ابو الفرج الاصفهاني ، علي بن الحسين (ت:٣٥٦هـ)**

(٢١) الأغاني ، (المؤسسة المصرية العامة للنشر ، مصر، د.ت)

- **القرطبي ، ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري(ت:٦٧١هـ)**

(٢٢) الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، (ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)

- **القونوي ، قاسم (ت٩٧٨هـ)**

(٢٣) انيس الفقهاء في تعريفات الالفاظ المتداولة بين الفقهاء ، تحقيق : احمد بن عبد الرزاق الكبيسي ، (ط١ ، دار الوفاء ، جدة ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)

- **ابن كثير ، ابو الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمر(ت:٧٧٤هـ)**

(٢٤) البداية والنهاية ، اعتنى به : حنان عبد المنان ، (بيت الافكار الدولية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٤م)

- **الكليني ، ابو جعفر محمد بن يعقوب (ت:٣٢٩هـ)**

(٢٥) الكافي ، تحقيق : علي اكبر غفاري، (ط٣ ، دار الكتب الاسلامية ، ١٣٨٨هـ)

- **المازندراني, موسى محمد صالح(ت:١٠٨١هـ)**

(٢٦) شرح أصول الكافي, ضبطه وصححه : علي عاشور ، (ط١ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠٠م)

- **المتقي الهندي ، علاء الدين بن علي(ت:٩٧٥هـ)**

(٢٧) كنز العمال في سنن الاقوال و الافعال ، تحقيق : بكري حياني ، (مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٩٨٩م)

- **المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين(ت: ٣٤٦هـ)**

(٢٨) مروج الذهب ومعادن الجوهر في التاريخ ، عني به : محمد النعسان و عبد المجيد طعمة ، (ط١ ، دار المعرفة ، ٢٠٠٥م)

- **المفيد ، ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان(ت:٤١٣هـ)**

(٢٩) الاختصاص ، صححه :علي اكبر غفاري (منشورات جماعة المدرسين ، قم ، د.ت)

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

- **ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت:٧١١هـ)**

(٣٠) لسان العرب ، قدم له: عبد الله العلايلي ، (القاهرة ، د.ت ، د.م)

- **ابو نعيم ، احمد بن عبد الله الاصبهاني(ت:٤٣٠هـ)**

(٣١) حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، (دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م)

- **ابن هشام ، عبد الملك(ت:٢١٨هـ)**

(٣٢) السيرة النبوية ، تحقيق : فؤاد بن علي حافظ و مصطفى عبد القادر عطا ، (ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)

- **الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد(ت:٢٠٧هـ)**

(٣٣) المغازي ، تحقيق : مارسدن جونس، (عالم الكتب ، بيروت ، ٢٠٠٦م)

ثانياً : المراجع الثانوية :

- **بدوي ، احمد زكي**

(٣٤) قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية ،(مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٧٧م)

- **بطرس البستاني**

(٣٥) محيط المحيط ، (ط٣ ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٩٣م)

- **جمعة ، محمد مختار**

(٣٦) الأمن المجتمعي ، (القاهرة ، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م)

- **جواد علي**

(٣٧) المفصل في تأريخ العرب قبل الإسلام ، (دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٠م)

- **الحمد ، عبد القادر شيبة**

(٣٨) اضواء على المذاهب الهدامة ، (ط١ ، الرياض ، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)

- **الحوفي ، احمد محمد**

(٣٩) الحياة العربية من الشعر الجاهلي ، (ط٢ ، مكتبة نهضة ، مصر، د.ت)

- **خليف ، يوسف**

(٤٠) الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ، (ط٣ ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت)

- **دروزة ، محمد عزة**

(٤١) عصر النبي وبيئتة قبل البعثة , (مطبعة دار اليقظة العربية , دمشق، ١٩٤٦م)

- **ابو رية ، محمود**

(٤٢) شيخ المضيرة ابو هريرة (ط٤، مؤسسة الاعلمي ، لبنان، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)

- **زادة ، حميد**

(٤٣) الأمن الاسلامي ومستقبل الأمة ، (ط١ ، مؤسسة البلاغ ، لبنان ، ١٤٢٤هـ)

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

- **الشريف ، احمد إبراهيم**

(٤٤) مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ، (ط٢ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٦م)

- **الشيرازي ، ناصر مكارم**

(٤٥) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، (ط١ ، ايران ، قم المقدسة ، ١٤٢٦هـ)

- **الصدر ، السيد محمد باقر**

(٤٦) اقتصادنا (دراسة موضوعية تتناول بالنقد والبحث المذاهب الاقتصادية للماركسية والرأسمالية والاسلام في اسسها الفكرية وتفاصيلها ، (ط٢٠ ، دار التعارف ، بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)

- **الصفار ، فاضل**

(٤٧) فقه الدولة بحث مقارن في الدولة ونظام الحكم على ضوء الكتاب والسنة والانظمة الوضعية ، (دار الانصار ، ايران ، ٢٠٠٥م)

- العاملي ، جعفر مرتضى

(٤٨) الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ع) ، (ط٢ ، دار الحديث ، قم ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)

ابن عاشور ، محمد الطاهر

(٤٩) اصول النظام الاجتماعي في الاسلام ، (ط٢ ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م)

- عبد الرزاق ، صلاح

(٥٠) المجتمع النبوي ليس بلا مشاكل مراجعة نقدية للمجتمع المعاصر للنبي (ص) ، (ط١، دار ومكتبة عدنان ، بغداد ، ٢٠١٤م)

- عبد الكريم ، خليل

(٥١) قريش من القبيلة الى الدولة المركزية ، (ط٢ ، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت ، ١٩٩٧م)

- **عطية الله ، احمد**

(٥٢) القاموس الاسلامي ، (مطبعة مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د.ت)

- **العلي ، صالح احمد**

(٥٣) دولة الرسول في المدينة دراسة في تكونها و تنظيمها ، ط١ ،(شركة المطبوعات للتوزيع و النشر ، بيروت ، ٢٠٠١م)

- **العمري ، اكرم ضياء**

(٥٤) المجتمع المدني في عهد النبوة خصائصه وتنظيماته الاولى، (ط١ ، المجلس العلمي احياء التراث الاسلامي ، المدينة المنورة ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)

- **ابو فارس ، محمد عبد القادر**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

(٥٥) النظام السياسي في الاسلام ،(ط٢ ، دار الفرقان ، عمان ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)
القرضاوي ، يوسف

(٥٦) من فقه الدولة في الاسلام مكانتها ..معالمها ..طبيعتها موقفها من الديمقراطية والتعددية والمرأة وغير المسلمين ، (ط١ ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)
- **القصص ، احمد**

(٥٧) اسس النهضة الراشدة ، (ط١ ، دار الامة ، بيروت ، ١٤١٦هـ)
- **قنوص ، محمد صبحي**

(٥٨) دراسات في علم الاجتماع ، (دار النهضة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٠م)
- منجود ، مصطفى محمود

(٥٩) الابعاد السياسية لمفهوم الأمن في الاسلام ، (المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، القاهرة ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)
- **النعماني ، خالد**

(٦٠) الأمن في القرآن والسنة ، (ط١ ، العتبة الحسينية المقدسة ، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)
- الوكيل ، محمد السيد

(٦١) يثرب قبل الاسلام ، (ط١ ، دار المجتمع ، جدة ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)
- ياسين ، نجمان

(٦٢) تطور الأوضاع الاقتصادية في عصر الرسالة والراشدين، (دار الشؤون الثقافية ، د.م ، ١٩٩١م)
- ابو يوسف ، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري

(٦٣) الخراج ، (بيروت : دار المعروفة للطباعة ، ١٩٧٩م)

ثالثاً : الرسائل والاطاريح
- **ابن ادريس ، عبدالله عبدالعزيز**

(٦٤) مجتمع المدينة المنورة وتنظيم القبائل سياسيا واجتماعيا في عصر الرسول (ص) (١هـ-١١هـ) ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الرياض ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)
- **احمد ، ايدبير**

(٦٥) التعددية الاثنية والامن المجتمعي : دراسة حالة مالي ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم السياسية والاعلام ، قسم العلاقات الدولية ، ٢٠١٢م)
- الحسني ، رحمن حسين علي الجيزاني

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

(٦٦) الفكر السياسي والاداري للرسول (ص) في تأسيس الدولة الاسلامية ، (اطروحة دكتواره غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية / ابن رشد ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)
- سعداني ، محي الدين

(٦٧) التسول وسبل علاجه في ضوء السنة النبوية دراسة موضوعية ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الشهيد حمه الخضر –الوادي ، معهد العلوم الاسلامية ، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م)
- **الصافي ، رنا طعيمة حسين**

(٦٨) الانظمة الاجتماعية والسياسية في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام (رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الكوفة ، كلية الاداب ، ٢٠٠٥م)
- **العبيدي ، شذى عبد الصاحب حسين**

(٦٩) مجتمع المدينة من خلال القرآن الكريم ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ديالى ، كلية التربية ، ٢٠٠٥م)
- فيصل ، علاء حميد

(٧٠) الطبقية في الاسلام وموقف ائمة اهل البيت (عليهم السلام) منها حتى وفاة الامام الصادق (ع) (١١–١٤٨هـ) ، (اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية التربية للعلوم الانسانية)

رابعاً : الدوريات :

- **البطة ، محمد علي اسماعيل**

(٧١) الأمن المجتمعي ودلالاته المعاصرة في ظل المواطنة (عصر النبوة انموذجا) ، (بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات ، الاسكندرية ، المجلد السابع ، العدد ٣٢)
- **الجحني ، علي بن فايز**

(٧٢) المفهوم الامني في الاسلام ، (بحث منشور في مجلة الامن ، الرياض ، وزارة الداخلية ، ١٩٨٩م)
- **حسين ، بتول**

(٧٣) مفهوم الدولة وأركانها في الفكر الاسلامي المعاصر ، (بحث منشور في مجلة العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، العدد٤٣)
- **شاكر، احمد ضياء الدين**

(٧٤) صناعة الخطاب الديني واثره في الأمن المجتمعي ، (بحث منشور في مجلة كلية العلوم الاسلامية الجامعة العراقية ، قسم اصول الفقه ، العدد ٣٤)
- **الشايقي ، شاهيندا محمد**

(٧٥) القومية في ميزان الاسلام ، بحث منشور ، كلية الشريعة ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ،(١٤٣٢هـ/٢٠١٠م)
- **محفوظ ، محمد جمال الدين**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

(٧٦)تأمين المدينة المنورة بعد هجرة الرسول ، (بحث منشور في مجلة مركز البحوث و السيرة ، جامعة قطر ، العدد السابع ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.